اللّهمّ صلّ على حجّتك في أرضك ، وخليفتك في بلادك ، والداعي إلى سبيلك ، والقائم بقسطك ، والثائر بأمرك ، وليّ المؤمنين ، وبوار الكافرين ، ومجلي الظلمة ، ومنير الحق ، والساطع بالحكمة والصدق ، وكلمتك التامّة في أرضك ، المرتقب الخائف ، والوليّ النّاصح ، سفينة النجاة ، وعلم الهدى ، ونور أبصار الورى ، وخير من تقمّص وارتدى ، ومجلي العمى ، الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنّك على كلّ شيءٍ قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك ، وابن أولياءك الّذين فرضت طاعتهم ، وأوجبت حقّهم ، وأذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ انصر وانتصر به أولياءك وأولياءه ، وشيعته وأنصاره ، واجعلنا منهم .

اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ وطاغ ، ومن شرّ جميع خلقك ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه ، وامنعه ، من أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل وأيّده بالنّصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، واقصم به جبابرة الكفرة ، واقتل به الكفّار والمنافقين ، وجميع الملحدين ، حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها ، برّها وبحرها ، واملأ به الأرض عدلاً ، وأظهر به دين نبيّك ، واجعلني اللّهمّ من أنصاره وأعوانه ، وأتباعه وشيعته ، وأرني في آل محمّد ما يأملون ، وفي عدوّهم ما يحذرون إله الحقّ آمين ، يا ذاالجلال والإكرام ، يا أرحم الراحمين» .

ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة ـ حرسها الله ورعاها ـ في أيّام بقيت من صفر ، سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه[1] ، ذكر موصله أنّه يحمله من ناحية متّصلة بالحجاز ، نسخته :

---

(١) قال الشيخ أبو جعفر الطوسي في رجاله ص٥١٤ : «محمّد بن محمّد بن النعمان ، جليل ، ثقة» .

وقال في الفهرست ص١٨٦ : محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد المكنّى «أباعبدالله» المعروف بـ«ابن المعلم ، من جملة متكلّمي الإماميّة ، إنتهت إليه رئاسة الإماميّة في وقته ، وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام ، وكان فقيهاً متقدّماً فيه ، حسن الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، وله قريب من مائتي مصنّف كبار وصغار ، وفهرست كتبه معروف ، ولد سنة ٣٣٨هـ ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ ، وكان يوم وفاته يومألم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق . ثمّ قال : سمعنا منه هذه الكتب كلّها ، بعضها قراءة عليه ، وبعضها يقرأ عليه غير مرّة وهو يسمع ...

وقال النجاشي ص٣١١ من رجاله : «شيخنا وأُستاذنا ﷺ ، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية

almawaddah.be

للأخ السديد ، والوليّ الرشيد ، الشيخ المفيد ، أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه ، من مستوع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد ؛ سلام عليك أيّها الوليّ المخلص في الدّين ، المخصوص فينا باليقين ، فإنّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو ، ونسأله الصّلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطّاهرين ، ونعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحق ، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ : أنّه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة ، وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك ، أعزّهم الله بطاعته ، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته ، فقف أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره ، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله .

نحن وإن كنّا ثاوين[1] بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ، حسب الّذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدّنيا للفاسقين ، فإنّا نحيط علماً بأنبائكم ، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالذلّ الّذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ماكان السلف الصالح عنه شاسعاً ، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون .

إنّا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء[2] أو اصطلمكم الأعداء[3] فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم[4] من فتنة قد أنافت عليكم[5] يهلك فيها من حم

وإذا ازور جائر عن هداه ... قاده نحوه فكان زماما

من لفضل أخرجت منه خبيثاً ... ومعان قضضت عنها ختاما

من لسوء ميزت عنه جميلاً ... وحلال خلصت منه حراما

من ينير العقول من بعد ماكـ ... ـنّ هموداً وينتج الأفهاما

من يعير الصديق رأياً إذا ما ... سلّه في الخطوب كان حساما

فامض صفراً من العيوب فكم با ... ن رجال اثروا عيوباً وذا ما

إلى أن يقول :

لن تراني وأنت في عدد الأمـ ... ـوات إلّا ـ تجمّلاً ـ بساما

(١) ثوى : أقام . [المصباح ١١٠/١]

(٢) اللأواء : الشدة وضيق المعيشة .

(٣) اصطلمه : استأصله .

(٤) انتاشه من الهلكة : أنقذه .

(٥) أناف على الشيء : طال وارتفع عليه .

almawaddah.be

أجله[١] ويحمى عنها من أدرك أمله ، وهي إمارة لازوف حركتنا[٢] ومباثتكم بأمرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولوكره المشركون .

اعتصموا بالتقيّة ! من شبّ نار الجاهليّة ، يحشّشها[٣] عصب أُمويّة ، يهول بها فرقة مهديّة ، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية ، وسلك في الطعن منها السبل المرضيّة ، إذا حلّ جمادى الأُولى من سنتكم هذا فاعتبروا بما يحدث فيه ، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الّذي يليه . ستظهر لكم من السماء آية جليّة ، ومن الأرض مثلها بالسويّة ، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق ، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ، ثمّ تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار ، ثمّ يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفير عليه منهم واتّفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق .

فليعلم كلّ امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا ، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا ، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة . والله يلهمكم الرشد ، ويلطف لكم في التوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الولي ، والمخلص في ودّنا الصفي ، والناصر لنا الوفي ، حرسك الله بعينه الّتي لا تنام ، فاحتفظ به ! ولا تظهر على خطّنا الّذي سطرناه بما له ضمناه أحداً ! وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين .

ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه ، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة ، سنة اثنى عشر وأربعمائة ، نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيّها النّاصر للحق ، الداعي إليه بكلمة الصدق ، فإنّا نحمد الله إليك الّذي لا إله إلّا هو ، إلهنا وإله آبائنا الأوّلين ، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين ، وعلى أهل بيته الطاهرين .

---

(١) حم أجله : قرب .

(٢) الأزوف : الإقتراب .

(٣) حش النار : أوقدها وهيّجها .

almawaddah.be